IUGJEPS
Vol 30, No 1, 2022, pp 223-252

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2021-2-1)، تاريخ قبول النشر (2021-2-23)

قصة النبي لوط ﷺ في كتب التفسير بين الأصيل والدخيل

اسم الباحث الأول: أ. مها محمد عرفة سكيك [1] *
اسم الباحث الثاني: أ.د. محمود هاشم عنبر [2]
[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): الجامعة الإسلامية - غزة
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): الجامعة الإسلامية - غزة
* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: mmskaik@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.1/2022/7

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى بيان الأصيل والدخيل في قصة النبي لوط ﷺ في كتب التفسير ، وإيراد ما جاء في ثنايا بعض هذه الكتب من روايات وأقوال دخيلة أثرت سلبًا على الفهم الصحيح لقصة هذا النبي الكريم، ثم إبراز التفسير الأصيل الذي يستند إلى ما صح من المأثور، وإلى ما حُمد من الرأي.
استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي والنقدي، من خلال استقراء مواطن الدخيل، ونقده وكشف زيفه، ثم إظهار التفسير الأصيل.
وكان من أبرز ما قرره هذا البحث من نتائج: أنَّ قوم لوط ﷺ هم أول مَنْ أتى فاحشة الشذوذ الجنسي ولم يسبقهم بها أحد من العالمين، ومن دخيل القول أن السَبْقَ كان بمقدار كمية العمل أو كيفيته، وأن ما جاء من روايات في كيفية إهلاك الملائكة قوم لوط ﷺ، وعدم القيام بذلك إلا بعد شهادة نبيهم عليهم بأنهم قوم سوء، وأنه استعجل نزول العذاب بهم، وتعيين هوية الملائكة المرسلين لإهلاكهم، كلها روايات دخيلة، والتفسير الأصيل أن الأمر بإهلاكهم كان محسومًا، وتحديد وقته كان محددًا بالصبح، كما لم يثبت في تعيين هوية أولئك الملائكة أي أثر صحيح.

كلمات مفتاحية: (قصة – لوط ﷺ – الأصيل – الدخيل – الفاحشة)

The Story of the Prophet Lot in the Books of Interpretation between Authentic And Extraneous Interpretation

This study examines the story of the Prophet Lot in the books of interpretation to show the original and extraneous narrative. It attempts to explain the details extraneous narratives in some books and sayings that negatively affected the correct understanding of the story of this noble Prophet. So this study identifies the place of the extraneous narratives and reveals its falsehood. Then it shows the accurate interpretation. One of the most prominent findings of this study is that the people of Lot had gone to extremes with desires, and that led them to be the first to commit the atrocity of homosexuality.
The research shows that the people of Lot turned away when he called them to leave immorality. Therefore, they deserved to be punished and to inflict torment on them. Some extraneous narrations indicate the urgency of Lot the occurrence of torment on his people, and his testimony on them, and how the angels destroy them, and assigning their number and identity, and details about raising their village to heaven. All of these narratives lack valid evidence, which requires disregarding them, and the adoption of an authentic interpretation that is based on what is true from the aphorisms and praised opinions.

Keywords: (A story – Prophet Lot - the original - the extraneous - the obscene)

المقـدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...أما بعد:

فقد قصَّ الله ﷻ علينا في كتابه العظيم أحسن القصص؛ عبرةً لأولي الألباب، وهدى ورحمةً للمؤمنين، وكانت قصص الأنبياء من أبرز تلك القصص، والتي شغلت حيزًا واسعًا من آي القرآن الكريم، لما فيها من مواطن العظة البليغة، والتأثير العميق في النفوس.

وقد تناول المفسرون القصص القرآني بالتفسير والبيان، باذلين في ذلك أقصى جهودهم لخدمة كتاب الله ﷻ، لكن بعض كتب التفسير احتوت على روايات وأقوال دخيلة، أثَّرت سلبًا على الفهم الصحيح لتلك القصص، مما استوجب التنبيه على مواطن الدخيل، وإظهار زيفه، ثم بيان التفسير الأصيل من معينه الصافي المتمثل بتفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة الصحيحة أو بصحيح أقوال الصحابة أو التابعين، وكذا ما يكون عن طريق التفسير بالرأي المحمود بشروطه وضوابطه.

لذا فقد اختار الباحثان الكتابة حول قصة النبي لوط ﷺ من خلال بحث بعنوان: قصة النبي لوط ﷺ في كتب التفسير بين الأصيل والدخيل.

أهمية البحث:

1- تنبع أهمية هذا البحث كونه يتعلق بكتاب الله ﷻ، فالاشتغال بكتاب الله ﷻ والبحث في قضاياه يعد من أعظم الأعمال وأشرفها.

2- يستمد هذا البحث أهميته من اعتنائه بتنقية قصة نبي كريم مما شابها من التفسير الدخيل.

3- الحاجة الملحة لمعرفة التفسير الأصيل لقصة النبي لوط ﷺ، لما فيها من توجيهات تربوية ووقفات وعظية، ونهج سليم وخلق قويم.

أهداف البحث:

1- بيان التفسير الدخيل وإبطال الشبهات الواردة في قصة لوط ﷺ والتي تنافي عصمة النبي الكريم، وتشكك في مكانته العظيمة.

2- ترسيخ التفسير الأصيل، من خلال بيان الروايات الصحيحة إن وُجدت، أو أدلة علمية توافق العقل والنقل.

3- توجيه الانتباه إلى أن أغلب كتب التفسير قد احتوت في ثناياها على الدخيل، وخاصة في تفسير قصص الأنبياء، فينبغي ألا يؤخذ بكل ما جاء فيها كمسلمات لا تقبل النقض.

الدراسات السابقة:

لم يتم العثور على دراسة سابقة بنفس العنوان، وإنما هناك رسالة ماجستير بعنوان: قصة لوط ﷺ بين القرآن والتوراة للباحث: جهاد محمد حماد، من جامعة النجاح الوطنية في نابلس، نوقشت عام 2007م، قارن فيها الباحث بين قصة لوط ﷺ في القرآن والتوراة المحرفة، وهي تختلف عن موضوع هذا البحث الذي يتناول الأصيل والدخيل في قصة لوط ﷺ في كتب التفسير، حيث لن يتطرق هذا البحث لما ورد في التوراة، إلا إذا تضمن أحد كتب التفسير رواية اسرائيلية مرجعها إلى التوراة.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي والنقدي، وذلك وفق الخطوات التالية:

1- تحديد آيات موضوع الدراسة، وهي الآيات المتعلقة بقصة لوط ﷺ، والتي جاء في تفسيرها روايات أو أقوال دخيلة، فليس الهدف السرد التاريخي للقصة، وإنما الاقتصار على مواطن الدخيل فقط.

2- استقراء ما ورد من الدخيل في قصة لوط ﷺ في أشهر كتب التفسير لأهل السنة، حيث لن تشمل الدراسة الدخيل الوارد في كتب الشيعة مثلاً أو غيرهم.

3- نقد الروايات التي اعتمد عليها المفسرون في التفسير الدخيل، وذلك من خلال دراسة سند تلك الروايات ومتنها.

4- الاستدلال بالروايات الصحيحة، والترجيح بين أقوال العلماء لبيان التفسير الأصيل، وفق الضوابط والقواعد الترجيحية.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه:

أولاً: تعريف الأصيل لغةً واصطلاحًا

ثانيًا: تعريف الدخيل لغةً واصطلاحًا

ثالثًا: نسب النبي لوط ﷺ

المبحث الأول: إتيان قوم النبي لوط ﷺ الفاحشة ودعوته إياهم للعفاف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوم النبي لوط ﷺ أول من أتى الفاحشة

المطلب الثاني: دعوة النبي لوط ﷺ قومه للزواج من بناته

المطلب الثالث: تمني النبي لوط ﷺ الإيواء إلى ركن شديد

المبحث الثاني: إهلاك قوم النبي لوط ﷺ وامرأته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حوار النبي لوط ﷺ مع الملائكة قبل إهلاك قومه

المطلب الثاني: كيفية إهلاك قوم النبي لوط ﷺ

المطلب الثالث: هلاك امرأة النبي لوط ﷺ

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

تمهيد

أولاً: تعريف الأصيل لغةً واصطلاحًا

1- تعريف الأصيل لغةً:

قال صاحب المصباح المنير: "أصل الشيء أسفله، وأساس الحائط أصله، واستأصل الشيء: ثَبَتَ أَصْلُهُ وقَوِيَ ثم كَثُرَ حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول"(1).

قال ابن منظور: "يقال رجل أصيل: ثابت الرأي عاقل، ومجد أصيل أي ذو أصالة"(2).

وقال الكفوي: "الأصل: بقاء الشيء على ما كان"(3).

وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينْبت منه(4).

يتضح مما سبق أن المعنى اللغوي للأصيل يدور حول أساس الشيء، وما يستند وجود ذلك الشيء إليه، ومنشؤه الذي نبت منه، وفيه معنى الثبات والقوة، وبقاء الشيء على ما كان.

وهذه المعاني ينبغي استحضارها عند تعريف الأصيل في التفسير، فلابد أن يقوم هذا التفسير على أساس قويّ، وأن يكون له منشأ صحيح نبت منه، وأصل ثابت استند إليه.

2- تعريف الأصيل اصطلاحًا:

عرّف عبد الوهاب فايد التفسير الأصيل بقوله: "هو التفسير الذي له أصل في الدين، أي الذي يستمد روحه من كتاب الله ﷻ، ومن سنة نبيه ﷺ، ومن أقوال الصحابة والتابعين"(5).

وعرَّفه عيادة الكبيسي بقوله: "هو تفسير القرآن الكريم بالمقبول من المنقول أو المعقول"(6).

وقد سبق شيخ الإسلام ابن تيمية تعريفات المحدثين للتفسير الأصيل، وذلك عند حديثه عن أحسن طرق التفسير، فذكر أن أحسنها أن يُفسر القرآن بالقرآن، أو بالسنة، أو بأقوال الصحابة والتابعين(7)، فأشار بذلك للتفسير بالمأثور، كما أنه حرَّم تفسير القرآن بمجرد الرأي، لكنه أجاز التفسير بالرأي للعالم باللغة والشرع(8)، ولا شك أن شيخ الإسلام كان يشير إلى التفسير بالرأي المحمود.

واعتمادًا على كلام شيخ الإسلام، واستئناسا بالتعريفات السابقة، يمكن صياغة تعريف ارتضاه الباحثان، وهو: التفسير الذي يستند في أصله إلى القرآن الكريم، وما صح من السنة وأقوال الصحابة والتابعين، أو ما كان عن طريق الرأي المحمود.

وهذا التعريف الاصطلاحي يتوافق مع المعنى اللغوي للأصيل، فلا أساس أقوى ولا أثبت من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وما صح من أقوال الصحابة والتابعين، فإذا استند التفسير إلى هذا المنشأ القوي، فقد استند إلى أصل ثابت قوي.

---

(1) المصباح المنير، الفيومي (ج16/1).
(2) لسان العرب (ج16/11).
(3) الكليات (ص:123).
(4) انظر: المعجم الوسيط (ج20/1).
(5) انظر: الدخيل في تفسير القرآن الكريم (ج13/1).
(6) المدخلات في التفسير (ص:6)، نقلاً عن مختار عبد الرحيم في كتابه: الدخيل في التفسير (ص:8).
(7) انظر: مقدمة في أصول التفسير (ص:39-44).
(8) انظر: المرجع السابق (ص:50).

ثانيًا: تعريف الدخيل لغةً واصطلاحًا

1- تعريف الدخيل لغةً:

الدَّخَل: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدَّخَل: العيب والغش والفساد[1].

والدخيل: كل كلمة أُدْخِلَتْ في كلام العرب وليست منه، وهم في بني فلان دَخَلٌ: ينتسبون معهم وليسوا منهم، والدَّخْلُ: الداء والعيب والريبة[2].

يلاحظ الباحثان مما سبق أن معنى الدخيل في اللغة يرجع إلى أصول متقاربة في الدلالة؛ كالعيب والغش والفساد والريبة، وغالبًا ما يكون نتيجة عامل خارجي يدخل في محيط ليس له أصل فيه، فيفسده ويعيبه، كالكلمة الدخيلة في كلام العرب وليست من العربية، أو كالشخص الدخيل ينتسب لقوم وليس منهم.

2- الدخيل اصطلاحًا:

عرَّف إبراهيم خليفة التفسير الدخيل بقوله: "هو ما نُقل من التفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد"[3].

وعرَّفه محمد السيد بقوله: "هو ما جاء في تفسير القرآن الكريم مخالفًا لظاهر النص القرآني أو منافرًا لسياق الكلام أو مصادمًا للدليل، مما لا أصل له شرعًا ولا قبول له عقلاً ورأيًا"[4].

وعرَّفه عيادة الكبيسي بقوله: "تفسير القرآن الكريم بغير المقبول من المنقول أو المعقول"[5].

وهي تعريفات متقاربة، ويمكن اختصارها من خلال تعريف اختاره الباحثان وهو: ما جاء في تفسير القرآن الكريم وليس له أصل صحيح يستند إليه من منقول أو معقول.

ثالثًا: نسب النبي لوط عليه السلام

ربطت كتب التاريخ نسب لوط بإبراهيم عليهما السلام، فالنبي لوط عليه السلام بن هاران بن تارح، والخليل إبراهيم عليه السلام وهاران أخَوَان، فلوط عليه السلام ابن أخي إبراهيم عليه السلام[6].

وهناك قول أن هاران والد لوط عليه السلام هو عم إبراهيم عليه السلام[7]، وقول آخر أن لوطًا عليه السلام ابن خالة إبراهيم عليه السلام[8]، لكن الذي عليه أكثر النَّسابِين والمؤرخين على أنه عليه السلام ابن أخي إبراهيم، وهو الراجح[9].

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ج335/2)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ج108/2)، لسان العرب، ابن منظور (ج241/11).

(2) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 998)، تاج العروس، الزَّبيدي (ج481/28).

(3) الدخيل في التفسير (ج40/1).

(4) أثر الدخيل على التراث العلمي والواقع العملي للأمة الإسلامية، (ص:33).

(5) انظر: المدخلات في التفسير (ص:5)، نقلاً عن مختار عبد الرحيم في كتابه: الدخيل في التفسير (ص:11).

(6) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري (ج148/1)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (ج262/1)، البداية والنهاية، ابن كثير (ج203/1).

(7) تاريخ دمشق، ابن عساكر (ج308/50).

(8) انظر: روح المعاني، الألوسي (ج247/6).

(9) انظر: روح المعاني، الألوسي (ج247/6)، تفسير المنار، رضا (ج453/8)، العذب النمير، الشنقيطي (ج456/1).

آمن لوط ﷺ بعمه إبراهيم ﷺ واهتدى بهديه، قال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: 26]، وهاجر لوط ﷺ مع عمه إلى أرض الشام، ثم بعثه الله ﷻ إلى أهل سدوم(1)، فدعاهم إلى الله ﷻ، ونهاهم عما كانوا يرتكبونه من الخبائث والفواحش، وعن قطعهم الطريق على التجار، وأخذ بضائعهم، كما قال الله ﷻ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ...﴾ [العنكبوت:28-29](2).

وقد عانى لوط ﷺ في دعوته لقومه، حيث رفضوا الامتثال له، وتوعدوه بالإخراج، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: 82]، فبلغ منهم أنهم عابوا عليه وأهله كونهم يتصفون بالطهارة، وجعلوا أفضل الحسنات بمنزلة أقبح السيئات، وذلك لأنهم عاشوا في النجاسة وألفوها، ورفضوا الخروج منها، لذلك فقد كرهوا التطهر وأهله(3).

المبحث الأول

إتيان قوم النبي لوط ﷺ الفاحشة ودعوته إياهم للعفاف

المطلب الأول: قوم النبي لوط ﷺ أول من أتى الفاحشة

أخبر القرآن الكريم أنه لم يسبق قومَ لوط ﷺ أحدٌ في إتيان الفاحشة، فقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: 80-81].

فقد كان الرجال يمارسون الفاحشة مع الرجال، وهي جريمة لم يُسبقوا إليها، فقد تركوا الزواج بالنساء وإتيانهنّ، مع أنهنَّ محل لقضاء الشهوة، وقد خلقهنَّ الله ﷻ للمتعة الطاهرة، ولأجل تكوين النسل وبقاء الجنس الآدمي، ولكنهم عدلوا عن هذا الأمر الطيب الكريم، ومارسوا الشذوذ، فقام لوط ﷺ بدعوة قومه لترك ما كانوا عليه من قبيح الأفعال، وسيء العادات، لما فيه من فساد واعتداء على الفطرة، وتهديد بدمار المجتمعات وانهيارها(4).

وأما عن التفسير الدخيل لقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

فقد ورد قولٌ أن المراد بالسَّبْق هو السَّبْق بمقدار كمية العمل أو كيفيته، أي أن قوم لوط ﷺ كانوا أكثر وأشنع معاصريهم ومن مضى من فُسَّاق الأقوام والشعوب في ارتكاب الفواحش، وقد قال بذلك حبنّكة الميداني في تفسيره: "وما أظن أن ممارسة فاحشة إتيان الذكور لم تكن معروفة في تاريخ البشرية قبل قوم لوط ﷺ لكن لم تصل أمة من الأمم الفاجرة إلى مثل ما وصل إليه

(1) سَدُوم: فعول من السّدم، وهو الندم مع غمّ، هي مدينة من مدائن قوم لوط ﷺ، تقع بين الحجاز والشام. انظر: معجم البلدان، الحموي (ج200/3)، آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني (ص:202)، وذكر ابن عاشور أنها تقع شرق الأردن، انظر: التحرير والتنوير (ج343/7).

(2) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي (ج201/3)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج444،445/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج343/7)، العذب النمير، الشنقيطي (ج539/3)، التفسير المنير، الزحيلي (ج281/8).

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص:607)، تفسير الشعراوي (ج4229/7).

(4) انظر: العذب النمير، الشنقيطي(ج547/3)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم (مج53/3-55).

قوم لوط عليه السلام فيما مضى من أهل القرون السابقة لهم، ولم تزد عليهم في كم الفحش ولا في كيفيته أمة غابرة ولا معاصرة لهم، فقد كان قوم لوط عليه السلام في هذه القبيحة مسرفين جدًا، فاقوا به جميع معاصريهم والسالفين من الأمم"[1].

ويرى الباحثان أنَّ هذا القول من الدخيل، للأسباب الآتية:

1- السبق في لغة العرب أصل يدل على التقدم[2]، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، ويُفسر بها، فقوم لوط عليه السلام تقدموا غيرهم وسبقوهم بإتيان الفاحشة، فهذا الشيء الذي فعلوه لم يفعله أحد قبلهم.

2- إنَّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ تفيد الاستغراق، ووجودها في سياق الآية يدل على أن تلك الفاحشة لم تكن في أمَّة قبل قوم لوط عليه السلام[3].

3- اعتمد صاحب القول على مجرد الظن، وهو ظن غير مصحوب بدليل يؤيده، لا من الشرع الحنيف ولا من اللغة العربية.

4- إجماع جمهور المفسرين على أن قوم لوط عليه السلام هم أول من أتى الفاحشة[4]، وهذا هو المتبادر إلى الفهم عند قراءة الآية الكريمة، استنادًا للسياق ولغة العرب.

وأما التفسير الأصيل لقوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فإن قوم لوط عليه السلام هم أسبق أهل الأرض بفعل فاحشة إتيان الذكور، وهذه الفاحشة لم تكن معروفة في البشر قبلهم، ولم يكن أحد من بني آدم يعهدها، أو تخطر ببالهم حتى صنع ذلك قوم لوط عليه السلام[5]، فهم الذين ابتدعوها، وسنّوا بها سنّة سيئة لمن بعدهم.

ولم يذكر القرآن الكريم السبب الذي دعا قوم لوط عليه السلام لفعل تلك الفاحشة، ولكن بعض المفسرين أوردوا قصة نسبوها إلى ابن اسحاق وغيره من أهل الأخبار، ملخصها أن قرى قوم لوط عليه السلام كانت مخصبة ذات زروع وثمار، لم يكن في الأرض مثلها، فقصدهم الناس فآذوهم وضيقوا عليهم، فعرض لهم إبليس في صورة شيخ، وقال لهم إذا فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم منهم، فأبَوْا فلما ألحّ الناس عليهم، قصدوهم فأصابوا غلمانًا حسانًا، فأخبثوا واستحكم ذلك فيهم، حتى نكح بعضهم بعضًا، وقيل أن إبليس كان أصل عملهم، بأن تمثّل لهم في صورة شاب أمرد، وقال لهم إن أردتم دفع الغرباء فافعلوا بهم هكذا، فمكَّنهم من نفسه تعليمًا، فكان أول من نُكح في دبره[6].

ويرى الباحثان أنَّ هذه القصة دخيلة؛ وذلك للاعتبارات التالية:

1- إنَّ ما رُوي عن أهل الأخبار مثل ابن اسحاق[7]، لا يمكن الوثوق بصحته، وخاصة عند عدم وجود السند الذي من خلاله يُمكن الحكم على صحة الرواية.

---

(1) معارج التفكر ودقائق التدبر، (مج392/4).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ج129/3)، لسان العرب، ابن منظور (ج151/10).

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج245/7).

(4) انظر: جامع البيان، الطبري (ج547/12)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج245/7)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج445/3)، تيسير الكريم الرحمن، تفسير السعدي (ص:296)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج230/8).

(5) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج445/3).

(6) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي (ج259/4)، معالم التنزيل، البغوي (ج255/3)، لباب التأويل، الخازن (ج225/2)، البحر المحيط، أبو حيان (ج99/5)، إرشاد العقل السليم، أبو السعود (ج245/3)، روح المعاني، الألوسي(ج407/4).

(7) محمد بن إسحاق بن يسار: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: 467).

2- تكررت قصة لوط ﷺ مع قومه في عدة مواضع من القرآن الكريم، ولم يأتِ في أي منها تصريح بسبب فعلهم تلك الفاحشة، فالأولى السكوت عما سكت عنه القرآن الكريم.

3- لم يرِد أثر صحيح من السنة أو أقوال الصحابة والتابعين يبين ذلك السبب، لذا فإن كل ما ورد فيه يُعدُّ من الدخيل.

ويؤكد الباحثان أنه ينبغي الاكتفاء بما ورد من نصوص مجملة وردت في شأن قوم لوط ﷺ، دون التعرض لذكر السبب الذي دعاهم لفعلها أول مرة، لكن يُفهم من سياق الآيات "أنهم قوم تمكّن منهم الإسراف في الشهوات، والاسترسال فيها، مما أوصلهم لهذه الشهوة الغريبة، ففعلوا تلك الفعلة الشنيعة"(1)، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**﴾ [الأعراف:81].

فالمسرف في الشهوات لا يقف عند حد، بل يتوغل في فساده واعتدائه على حرمات الله ﷻ، فيصبح كما وصف الله ﷻ قوم لوط ﷺ بقوله: ﴿**... بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ**﴾ [الشعراء:166].

المطلب الثاني: دعوة النبي لوط ﷺ قومه للزواج من بناته

رفض قوم لوط ﷺ دعوته لهم للتوبة، فبعث الله ﷻ ملائكةً كرامًا لإهلاكهم، ولما وصلت الملائكة إلى بيت لوط ﷺ، علم قومه بقدومهم، ودار بين لوط ﷺ وقومه هذا الحوار الذي صوّره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ *قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**﴾ [هود: 77 -80].

ذكر الله ﷻ في هذه الآيات الكريمة: أنه لما جاءت رسل الله من الملائكة لوطًا ﷺ، حصلت له بسبب مجيئهم مساءة عظيمة ضاق صدره بها؛ لأنه ظن أنهم ضيوف من بني آدم، وكان يعلم حال قومه، وارتكابهم للفاحشة، فخشي أن ينتهكوا حرمة ضيوفه وأحسّ بالعجز عن حمايتهم، لأنه كان يتصدّى لقومه وحده، ولقد وقع ما توقعه لوط ﷺ وجاء القوم سراعًا من كل جهة، وهم الذين اعتادوا على إتيان الرجال، فأراد أن يصرفهم عن ضيوفه، فذكّرهم بما هو أطهر مما أرادوا، فقال: ﴿**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ ولكن القوم أعلنوا أنهم ليس لهم في ذلك رغبة وحاجة، وإنما يريدون إتيان الفاحشة في الرجال(2).

وقد جاء في تفسير هذه الآية: ﴿**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ قول دخيل؛ وهو ما أورده ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية حيث قال: "ويجوز أن يكون تصرفًا بوصف النبوءة بالوحي للمصلحة، أن يكون من شرع لوط ﷺ إباحة تمليك الأب بناته إذا شاء، فإن كان أولئك الرهط شركاء في ملك بناته، كان استمتاع كل واحد بكل واحدة منهن حلالاً في شريعته على نحو ما كان البغاء من بقايا الجاهلية في صدر الإسلام قبل أن يُنسخ، وأما لحاق النسب في أولاد من تحمل منهن فيجوز أن يكون الولد لاحقًا بالذي تليطه أمه به من الرجال الذين دخلوا عليها، كما كان الأمر في البغايا في صدر الإسلام، ويجوز أن لا يلحق الأولاد بآباء فيكونوا لاحقين بأمهاتهم مثل ابن الزنى وولد اللعان، ويكون هذا التحليل مباحًا ارتكابًا لأخف الضررين، وهو مما يشرع شرعًا مؤقتًا مثل ما شرع نكاح المتعة في أول الإسلام"(3).

---

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج8/232).

(2) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي (ج2/187)، التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (ج6/1177)، أيسر التفاسير، الجزائري (ج2/566).

(3) التحرير والتنوير (ج12/128).

ويرى الباحثان عدم توافق هذا القول مع الشرع ولا العقل، فهو قول دخيل، وخاصة أن ابن عاشور اعتمد على قوله بالظن والتخمين من غير استناد إلى دليل، حيث قال: (ويجوز)، وهذا الظن لا يُبنى عليه أحكام شرعية، ولا أحد يعلم ما هو شرع لوط ﷺ في ذلك الزمن، كما أنه يستحيل أن يكون في شرع أحد من الأنبياء نوع من البغاء كما كان في الجاهلية، فما نسخه الاسلام من عادات جاهلية كان من وحي الشيطان، وليست من بقايا شرع أحد من الأنبياء.

وقد أورد المفسرون أقوالًا عديدة في تفسير قول الله ﷻ على لسان لوط ﷺ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، ومن هذه الأقوال:(1)

القول الأول: المراد بناته لصلبه

أي أن لوط ﷺ عرض علي رجال قومه الزواج من بناته، لأن أمره فيهن أنفذ من أمره في غيرهنّ، فإن قيل: كيف يزوجهم ببناته مع كفر قومه وإيمان بناته؟

ورُدَّ على ذلك بما يلي:

1- أنه كان في شريعة لوط ﷺ يجوز تزويج الكافر بالمؤمنة، وكان هذا في صدر الإسلام جائزًا حتى نُسخ، فالنبي ﷺ زوَّج ابنته زينب –رضي الله عنها- من أبي العاص بن الربيع وكان مشركًا، ثم نُسخ ذلك.

2- أنه أراد أن يزوجهم بناته على شرط الإيمان كما هو مشروط بعقد النكاح.

القول الثاني: أن قول لوط ﷺ لم يكن مُجرى على الحقيقة من إرادة النكاح

إن قول لوط ﷺ كان على سبيل الدفع لا التحقيق، فأراد المدافعة عن ضيفه فقط، ولم يرد إمضاء ما قال، فأراد بعرضه هذا أن يستحيوا منه ويرِقّوا له إذا سمعوا ذلك، فينزجروا عما أقدموا عليه.

القول الثالث: المراد نساء أمته

فالنبي أب لأمته، وكان لوط ﷺ يقصد ببناته أي بنات أمته، وقال أهل النحو: يكفي في حسن الإضافة أدنى سبب، كما أن بناته اللواتي من صلبه لا تكفي للجمع الذي حضر من قومه، أما نساء أمته ففيهنَّ كفاية للكل.

ويرجّح الباحثان القول الثالث، فقد كان لوط ﷺ يقصد بنات أمّته في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، فالنبي للأمّة بمنزلة الوالد، فأراد من رجال قومه أن يتزوجوا من بنات القرية، وترجيح هذا القول يرجع للأسباب التالية:

1- إن بنات لوط ﷺ من صلبه – كما في القول الأول- لا يمكن أن تكفي لجميع رجال قومه كما هو ظاهر، فإذا زوجهنَّ لرجال بقدر عددهنَّ، فيبقي عامة رجال قومه بلا أزواج، فالمتعين أن المراد عموم نساء قومه(2).

2- لا يُتصور أن يكون قول لوط ﷺ ليس على سبيل الحقيقة – كما في القول الثاني- فهذا القول يُوهم بأن لوطًا ﷺ لم يكن صادقًا في دعوة قومه إلى العفاف، وترك الشذوذ، فكأنه أراد التحايل على القوم وحاش لنبي من أنبياء الله ﷻ أن يفعل ذلك، فالنبي في قومه ناصح أمين.

3- اختار الطبري أن المراد بقول لوط ﷺ ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ هنّ نساء أمته، وأخرج بسنده الحسن(3) عن قتادة رحمه الله:

---

(1) انظر: النكت والعيون، الماوردي (ج2/488)، مفاتيح الغيب، الرازي (ج18/379،378)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج4/337)، إرشاد العقل السليم، أبو السعود (ج4/228)، روح المعاني، الألوسي (ج6/303).

(2) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج18/379)، أضواء البيان، الشنقيطي (ج2/190).

(3) حسَّن سنده حكمت ياسين في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (ج3/63).

قال: "أمرهم لوط ﷺ تزويج النساء"[1]، كما أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح[2] عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: "إنما دعاهم إلى نسائهم، قال: وكل نبي هو أبو أمته"[3]، وقول التابعين من أفضل ما يُفسر به القرآن الكريم بعد أقوال الصحابة والسنة الصحيحة.

4- إن قول لوط ﷺ ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ هو القرينة الصارفة للبنات عن المعنى الحقيقي للأبوة، إلى المعنى المعنوي بأنه أب لبنات القرية، باعتبارهنَّ الجنس الآخر فيها، فدعوة لوط ﷺ إلى الطهارة تتحقق بالتوجه الفطري النفسي السويّ، وذلك من خلال الزواج الشرعي من الجنس الآخر المتمثل ببنات القرية، بعيدًا عن رجس ودنس الشذوذ الذي يمارسونه مع نفس جنسهم[4].

5- إن سياق الآية الكريمة يوحي بأن المراد نساء أمته، وذلك من خلال حث لوط ﷺ قومه على تقوى الله ﷻ، وذلك في قوله: ﴿... يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: 78]، فالقوم كانوا كافرين، ودعوتهم إلى تقوى الله ﷻ، هي دعوة للإيمان أولاً، ثم لمخافة الله ﷻ وتعظيمه، بالتوبة والإنابة، وترك الفاحشة، والإقبال على ما شرعه الله ﷻ الزواج، فدعاهم إلى نكاح بنات أمته.

6- ويؤيد ما سبق قول لوط ﷺ: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: 165-166].

فهنا يستنكر لوط ﷺ إقدام قومه على شيء شاذّ طبعًا وعقلاً، وهو وطء الرجال، بينما يتركون ما خلق الله ﷻ لهم من إتيان النساء بالزواج، لإنجاب الذّريّة، وبقاء النوع الإنساني[5].

فكأن هذه الآية مفسرة لتلك، فمقصود لوط ﷺ من لفظ (بناتي) هنَّ الأزواج اللاتي خلقهنَّ الله ﷻ من نساء أمّته، ليكنَّ سكنًا للرجال بالزواج المشروع، صيانةً لهم عن الفواحش.

المطلب الثالث: تمني النبي لوط ﷺ الإيواء إلى ركن شديد

بعد أن يأس لوط ﷺ من استجابة قومه لِمَا عرضه عليهم من الزواج بنساء أمته، قال لوط ﷺ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:80].

جاء في بعض كتب التفسير أنه رُويَ أن الملائكة وَجِدَتْ[6] على لوط ﷺ عندما قال هذه الكلمات، وقالوا له: إنَّ ركنك لشديد[7].

وأصل هذه الرواية التي أشار إليها المفسرون، ما رواه الطبري في تفسيره، قال: "حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد، أنه سمع وهب بن مُنبِّه يقول: قال لوط ﷺ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي

(1) جامع البيان (ج413/15).
(2) صحّح سنده إسلام منصور في تحقيقه لجامع البيان (ج426/6)، حيث أخرجه الطبري بسند ضعيف عن سعيد بن جبير، فأشار المحقق إلى أن رواية ابن أبي حاتم بسند صحيح.
(3) تفسير القرآن العظيم (ج2062/6).
(4) انظر: القصص القرآني، الخالدي (ج503،504/1).
(5) انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي (ج1848/2).
(6) الوجد: الحزن، يقال: ووجَد الرجلُ وَجْدا، بِالْفَتْحِ، ووَجِد، بالكسر، أي: حَزِنَ، انظر: لسان العرب، ابن منظور (ج446/3).
(7) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (ج195/3)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج78/9)، الجواهر الحسان، الثعالبي (ج295/3).

إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، فوَجِدَ عليه الرسلُ وقالوا: إنَّ ركنَك لشديد"[1].

وهذه الرواية دخيلة لضعف المثني شيخ الطبري[2]، إضافة إلى كونها من الإسرائيليات؛ لأنها من مرويات وهب بن مُنبِّه.

ولم يثبت بصحيح النقل أن الملائكة قد حزنت على لوط ﷺ أو قالت له أن ركنه لشديد، وإنما الثابت أنها قالت له: **﴿... يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾** [هود: 81]، وما قصَّه التنزيل الحكيم هو الحق، وهو ما ينبغي أن يُكتفى به، دون زيادة من رواية دخيلة ثبت ضعفها، وسيتضح بعد قليل أن لوطًا ﷺ كان يأوي بالفعل إلى ركن شديد، لكن من خلال الاستشهاد بحديث نبوي صحيح.

وعن التفسير الأصيل لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: 80].

إن لوطًا ﷺ تمنى أن تكون له قوة، فقال: **﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً... ﴾** [هود: 80]، أي بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني، **﴿... أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾** [هود: 80]، أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم، وجواب **﴿لَوْ﴾** محذوف لدلالة الكلام عليه، والمعنى لَحُلْتُ بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي[3].

فالمقصود بالركن الشديد هو العشيرة، وهذا ما ذكره أغلب المفسرين، وبالرجوع إلى المعنى اللغوي، فإن كلمة (ركن): "أصل يدل على قوة، فركن الشيء: جانبه الأقوى، وهو يأوي إلى ركن شديد، أي: عزّ ومنعة"[4].

ولا شك أن الإنسان يتقوّى بعشيرته، ويستند عليها ليحصل له العز والمنعة.

والسبب في تمني لوط ﷺ أن يكون له أنصار ليتقوى بهم، أو عشيرة يركن إليها، هو أنه لم يكن في القوم أحد يجتمع معه في النسب، ولم يكن بينهم وبينه قرابة؛ لأنهم من سدوم وهي من الشام، وكان أصل إبراهيم ولوط ﷺ من العراق، فلما هاجر إبراهيم ﷺ إلى الشام، هاجر معه لوط ﷺ، وبعثه الله ﷻ إلى أهل سدوم[5]، وإنما جاء في القرآن الكريم أنه أخوهم كونه قد استوطن بلادهم، وأقام بينهم، وتكلم بلغتهم، وصاهرهم[6].

وقد كان لوط ﷺ يأوي بالفعل إلى ركن شديد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **(يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)**[7].

والمتأمل في الآية الكريمة والحديث النبوي يجد أنَّ قول لوط ﷺ: **﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾** قد يُوهم التعارض مع الحديث النبوي، فالمراد بالركن الشديد في الحديث الشريف هو الله ﷻ الذي هو أشد الأركان وأقواها[8]، فكيف تمنى لوط ﷺ الإيواء إلى ركن شديد مع أنه كان يأوي إلى الله ﷻ؟

(1) جامع البيان (ج422/15).
(2) المثنى بن إبراهيم مجهول الحال، لم أعثر له على ترجمة في كتب الأعلام، وقد قال فيه صاحب معجم شيوخ الطبري: "لم أعرفه ولم أجد من يعرفه" انظر: معجم شيوخ الطبري، الأثري (ص:420).
(3) انظر: جامع البيان، الطبري (ج418/15).
(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ج430/2).
(5) انظر: فتح الباري، ابن حجر (ج415/6)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج229/8).
(6) انظر: السراج المنير، الشربيني (ج29/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج178/19)، معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني (مج430/10).
(7) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ **﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾** [النمل: 54]، (ج148/4)، رقم الحديث: 3375.
(8) انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (ج260/2)، المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي (ج184/2).

أجاب العلماء على ذلك بأجوبة، منها:

1- قول لوط عليه السلام ﴿أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له به؛ فلوط عليه السلام لما رأى سفاهة القوم، تمنى حصول قوة قوية على دفعهم، ثم استدرك قائلاً: بل الأولى أن آوي إلى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله عز وجل[1].

2- لا جناح على لوط عليه السلام في طلب قوة من الناس، ليمنع قومَه مما هم عليه من الفواحش، وما جهل لوط عليه السلام أنه يأوي من ربه إلى أمنع قوة وأشد ركن، فهذا الذي طلبه لوط عليه السلام، كطلب رسول الله ﷺ من الأنصار والمهاجرين المنعة والنصرة حتى يُبلِغ كلام ربه عز وجل[2].

3- التجأ لوط عليه السلام إلى الله عز وجل في باطنه، ولكنه أظهر لضيوفه التألم وضيق الصدر من صنيع قومه، ليحصل له العذر عند أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله، فلم يكن ذلك إعراضًا منه عن الاعتماد على الله عز وجل وإنما لتطييب قلوب الأضياف[3].

4- إن لوطًا عليه السلام أراد أن يأخذ بالأسباب المادية، كالاستعانة بالعشيرة القوية، ليدفع بها اعتداء قومه على ضيوفه، وليواجه قومه بمثل قوتهم، وهو في نفس الوقت يعتمد على الركن الشديد من الله عز وجل الذي لا ركن مثله، وفي ذلك قمة التوكل على رب الأرباب مع الأخذ بالأسباب[4].

ولأهمية هذه القوة المادية في دعوة الأنبياء، فقد أيّد الله عز وجل بها رسله الكرام بعد لوط عليه السلام، حيث امتنع قوم نبي الله شعيب عليه السلام عن إيذائه بسبب حماية رهطه له، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود:91].

وكذلك أخبر النبي ﷺ أن الله عز وجل قد بعث الأنبياء بعد لوط عليه السلام في ثروة من أقوامهم، فعن **أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى لُوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ:﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، وَمَا بَعَثَ اللهُ عز وجل مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ**[5] **مِنْ قَوْمِهِ)**[6].

ويرى الباحثان أن تلك الأجوبة في توجيه الآية مع الحديث النبوي لا تعارض بينها، بل كلٌ منها له وجه مقبول، ولكن التوجيه الرابع أكثر قبولاً، وذلك بسبب:

1- كونه مؤيدًا بنص قرآني وحديث نبوي، مما يجعل معناه أكثر رسوخًا.

2- تَوافُقُه مع معنى التوكل وحقيقته بالاعتماد على الله عز وجل مع الأخذ بالأسباب المادية، فقد كان لوط عليه السلام متوكلاً على الله عز وجل حق التوكل، وآخذًا بالأسباب ومنها تمني وجود القوة من العشيرة لدفع اعتداء أولئك المجرمين على ضيوفه.

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج380/18).

(2) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (ج7/4).

(3) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (ج185/2).

(4) انظر: شرح مشكل الآثار، الطحاوي (ج299/1)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا القاري (ج3641/9).

(5) الثروة: العدد الكثير، انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (ج210/1).

(6) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (ج122/14)، رقم الحديث:8391، صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج483/4).

المبحث الثاني

إهلاك قوم النبي لوط ﷺ وامراته

المطلب الأول: حوار النبي لوط ﷺ مع الملائكة قبل إهلاك قومه

جاء في بعض كتب التفسير أنّ حوارًا دار بين لوط ﷺ والملائكة قبل إهلاك القوم، شهد فيه لوط ﷺ على فسق قومه، وأنهم شر خلق الله، وأنه لا يعلم أهل قرية شرًا منهم، وقد ورد في ذلك روايتان دخيلتان:

الرواية الأولى

روى الطبري بسنده: "حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الحكم بن بشير قال، حدثنا عمرو بن قيس الملائي، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة، قال: أتت الملائكة لوطًا ﷺ وهو في مزرعة له، وقال الله ﷻ للملائكة: إنْ شهد لوط عليهم أربعَ شهادات فقد أذنت لكم في هَلكتهم، فقالوا: يا لوط، إنا نريد أن نُضيِّفك الليلة، فقال: وما بلغكم من أمرهم؟ قالوا: وما أمرهم؟ قال: أشهد بالله إنها لشرُّ قرية في الأرض عملاً! يقول ذلك أربع مرات، فشهد عليهم لوط ﷺ أربع شهادات، فدخلوا معه منزله"[(1)].

الرواية الثانية

وروى الطبري قال: "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، وعن أبي بكر بن عبد الله – وأبو سفيان عن معمر – عن قتادة، عن حذيفة ﷺ، دخل حديث بعضهم في بعض قال: فانتهت الملائكة إلى لوط ﷺ وهو يعمل في أرض له، فدعاهم إلى الضيافة، فقالوا: إنَّا مُضيِّفوك الليلة، وكان الله ﷻ عهد إلى جبريل ﷺ أن لا يُعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ﷺ ثلاث شهادات، فلما توجه بهم لوط ﷺ إلى الضيافة، ذكر ما يعمل قومه من الشَّرّ والدواهي العظام، فمشى معهم ساعةً، ثم التفت إليهم، فقال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرضِ شرًّا منهم! أين أذهب بكم؟ إلى قومي وهم شرُّ من خَلَقَ الله! فالتفت جبريل ﷺ إلى الملائكة فقال: احفظوا هذه واحدة! ثم مشى ساعةً، فلما توسَّط القرية وأشفق عليهم واستحيا منهم، قال: أما تعلمون ما يعملُ أهل هذه القرية؟ وما أعلم على وجه الأرض شرًّا منهم، إن قومي شر خلق الله! فالتفت جبريل ﷺ إلى الملائكة، فقال: احفظوا، هاتان ثنتان! فلما انتهى إلى باب الدار بكَى حياءً منهم وشفقة عليهم، وقال: إن قومي شرُّ خلق الله، أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرًا منهم! فقال جبريل ﷺ للملائكة: احفظوا هذه ثلاثٌ، قد حُقَّ العذاب"[(2)].

ويعتبر الباحثان هاتين الروايتين من الدخيل، وذلك للأسباب التالية:

1- ضعف الرواية الأولى بسبب ضعف شيخ الطبري ابن حميد[(3)].

2- ضعف الرواية الثانية لأن حديث قتادة عن حذيفة ﷺ مرسل، فقتادة لم يلق من أصحاب النبي ﷺ إلا أنسًا وعبد الله بن سرجس ﷺ[(4)].

---

(1) جامع البيان (ج408/15).

(2) المرجع السابق (ج429،430/15).

(3) محمد بن حميد بن حيان الرازي، شيخ الطبري: ضعيف جدًا في الحديث، ويُحدِّث بما لم يسمعه، انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر (ج129/9).

(4) انظر: المراسيل، ابن أبي حاتم (ص: 175).

3- التناقض الواضح بين الروايتين من حيث عدد الشهادات، فقد ورد في الرواية الأولى أربع شهادات للوط عليه السلام على قومه، وفي الثانية ثلاث شهادات.

وبالرغم من ضعف الروايتين وكونهما من الدخيل، إلا أن تلك الحادثة الواقعة بين لوط عليه السلام والملائكة، وشهادته على قومه، مبثوثة في العديد من كتب التفسير، ولم ينسبها أصحابها لمصدر بعينه، وإنما ذُكرت بقولهم: رُوي أو يُذكر أو قيل(1)، وهذا يشير إلى ضعفها، وفي الغالب أن اعتمادهم كان على الروايتين الدخيلتين في تفسير الطبري.

والأصيل في شهادة لوط عليه السلام أمام الملائكة أنَّ هذه الشهادة ليس لها أصل صحيح يستند إليه، فهي لم تُذكر في القرآن الكريم، ولم تصح في أي أثر من الآثار، كما أنها لم يتوقف عليها إهلاك القوم، فقد كان أمر إهلاكهم مقدرًا من قبل، فالملائكة الكرام مرسلون من الله عز وجل لإهلاك القوم، وقد جزموا بذلك أمام إبراهيم عليه السلام، عندما سألهم عن سبب مجيئهم، وذلك في قوله تعالى: **﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾** [الذاريات: 31-34]، وقالوا له أيضًا: **﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾** [العنكبوت:31]، فالأمر بإهلاكهم محسوم لأنهم أُرسلوا لتلك المهمة، ولم يتوقف أمر هلاكهم على شهادة لوط عليه السلام على قومه بأنهم قوم سوء.

وكذلك وردت رواية دخيلة أيضًا أن لوطًا عليه السلام استعجل نزول العذاب بقومه، فقد أخرج الطبري قال: "حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: فمضت الرُّسُل من عند إبراهيم إلى لوط عليه السلام، فلما أتوا لوطًا عليه السلام، وكان من أمرهم ما ذكر الله عز وجل، قال جبريل للوط عليه السلام: يا لوط، إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين، فقال لهم لوط عليه السلام: أهلكوهم الساعة! فقال له جبريل عليه السلام: **﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾**[هود:81]، فأنزلت على لوط عليه السلام: **﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾**"(2).

وهذه الرواية دخيلة، لسببين:

اولهما: ضعفُ سند هذه الرواية لضعف شيخ الطبري ابن حميد(3).

وثانيهما: لم يَرِد ما يثبت أن لوطًا عليه السلام استعجل نزول العذاب بقومه، سواء من القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة.

وأما التفسير الأصيل لقوله تعالى: **﴿...أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾** فهذا لا يتضح إلا من خلال سياق الآية كاملةً، في قوله تعالى: **﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾** [هود:81].

فقد أمرت الملائكة لوطًا عليه السلام، أن يبادر بالخروج ليلاً بأهله إلا امرأته، حتى يبتعدوا عن قريتهم، قبل نزول العذاب الذي موعده الصبح، فجملة **﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾** تعليل لما تقدم من الأمر بالإسراء والنهي عن الالتفات، والاستفهام التقريري في قوله:

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج75/9)، مدارك التنزيل، النسفي (ج75/2)، البحر المحيط، أبو حيان (ج186/6)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج339/4)، إرشاد العقل السليم، أبو السعود (ج227/4).

(2) جامع البيان، الطبري (ج424/15). وقد ورد هذا المعنى في بعض كتب التفسير، مثل: المحرر الوجيز، ابن عطية (ج196/3)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج81/9)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج339/4).

(3) محمد بن حميد بن حيان الرازي، شيخ الطبري: ضعيف جدًا في الحديث، ويُحدِّث بما لم يسمعه، انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر (ج129/9).

﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ غرضه تأكيد التعليل[1]، فكأنما قيل له ألا ترى أن الصبح قريب.. فهيّا أسرع وتعجل في السير فإن قُرب الصبح يدعو إلى الإسراع في الإسراء، حتى تبتعد عن مكان نزول العذاب[2].

ومما يؤكد أن لوطًا ﷺ لم يستعجل نزول العذاب بقومه، "أن الله ﷻ أوحى إليه موعد العذاب قبل نزوله، وأنه مقضيًا مبتوتًا"[3]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر:66]، فيستحيل أن يناقش لوط ﷺ الملائكة في أمر قد قضاه الله ﷻ، ويطلب منهم تقديم موعد مقدر من الله ﷻ.

المطلب الثاني: كيفية إهلاك قوم النبي لوط ﷺ

وردت عدة روايات دخيلة في كيفية إهلاك قوم لوط ﷺ، منها:

الرواية الأولى

روى الطبري بسنده قال: "حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد: أنه سمع وهب بن منبه يقول: فأدخل ميكائيل ﷺ – وهو صاحبُ العذاب– جناحه حتى بلغ أسفل الأرض، فقلبها، ونزلت حجارة من السماء، فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانُوا، فأهلكهم الله ﷻ، ونجّى لوطًا ﷺ وأهله، إلا امرأته"[4].

الرواية الثانية

وروى الطبري بسنده قال: "حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الحكم بن بشير قال، حدثنا عمرو بن قيس الملائي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة رحمه الله قال: واحتمل جبريل ﷺ قَرْيات لوط الأربع، في كل قرية مائة ألف، فرفعهم على جناحه بين السماء والأرض، حتى سمع أهل السماء الدنيا أصواتَ ديكتهم، ثم قلبَهم، فجعل الله ﷻ عاليها سافلها"[5].

وقد ذكر هذه الرواية عدة مفسرين مع اختلاف يسير في بعض التفاصيل[6].

الرواية الثالثة

روى الطبري بسنده: "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، وعن أبي بكر بن عبد الله – وأبو سفيان عن معمر – عن قتادة، عن حذيفة ﷺ: واستأذن جبريل ﷺ في عقوبتهم، فأذن الله ﷻ له، فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء، فنشر جناحه، ولجبريل ﷺ جناحان، وعليه وشاح من درّ منظوم، وهو براق الثنايا أجلَى الجبين، ورأسه مثل المرجان، وهو اللؤلؤ، كأنه الثلج، وقدماه إلى الخضرة، فقال: يا لوط إنَّا رسل ربك لن يصلوا إليك، أمِطْ، يا لوط، من الباب ودعني وإياهم، فتنحى لوط ﷺ عن الباب، فخرج عليهم، فنشر جناحه، فضرب به وجوههم ضربةً على أعينهم، فصاروا عميًا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم"[7].

(1) انظر: فتح القدير، الشوكاني (ج584/2)، زهرة التفاسير، أبو زهرة (ج3736/7).
(2) انظر: محاسن التأويل، القاسمي (ج121/6)، التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (ج1182/6).
(3) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج154/19).
(4) جامع البيان (ج429،430/15).
(5) المرجع السابق (ج426/15).
(6) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (ج1517/5)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج247/7)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج341/4).
(7) جامع البيان (ج430/15).

وأورد الطبري عدة روايات في حادثة طمس أعين القوم، منها أن الملائكة تناولتهم وطمست أعينهم، ورواية أخرى أن أحدهم مسح أعينهم بجناحيه، فطمس أبصارَهم(1)، كما ذكر القرطبي أن جبريل عليه السلام أخذ قبضة من تراب فأذراها في وجوههم، فأوصل الله عز وجل إلى عيونهم من ذلك التراب فطمس أعينهم، فلم يعرفوا طريقًا، ولا اهتدوا إلى بيوتهم، وجعلوا يقولون: النجاء النجاء! فإن في بيت لوط قومًا هم أسحر من على وجه الأرض، وقد سحرونا فأعموا أبصارنا(2).

الرد على الروايات الواردة في كيفية إهلاك قوم النبي لوط عليه السلام

1- جميع الروايات الواردة في تفسير الطبري ضعيفة، فالرواية الأولى فيها المثنى شيخ الطبري مجهول الحال(3)، والرواية الثانية بسبب ضعف ابن حميد(4)، والرواية الثالثة مرسلة(5).

2- هناك تناقض في هوية المَلك الذي حمل القرية ورفعها ثم قلبها، فالرواية الأولى تقول أنه ميكائيل عليه السلام وأنه رفع قرية واحدة، أما الرواية الثانية فتزعم أن جبريل عليه السلام هو الذي قلب أربع قرى، وهذا التناقض كفيل بدحض تلك الروايات.

3- لا يوجد دليل صحيح يثبت أن الملائكة الذين جاؤوا عند لوط عليه السلام كان من بينهم جبريل وميكائيل عليهما السلام، أو يبين عددهم، أو كيفية إهلاكهم لقوم لوط عليه السلام، قال الشوكاني: "وقد ذكر المفسرون روايات وقصصًا في كيفية هلاك قوم لوط عليه السلام طويلة متخالفة، وليس في ذكرها فائدة، لا سيما وبين من قال بشيء من ذلك وبين هلاك قوم لوط عليه السلام دهر طويل، لا يتيسر له في مثله إسناد صحيح، وغالب ذلك مأخوذ عن أهل الكتاب، وحالهم في الرواية معروف"(6).

4- الزعم بأنه عندما رُفعت القرية إلى السماء، سمع أهل السماء الدنيا صياح ديكة القرية، ونباح كلابهم، يفتقر إلى دليل صحيح يؤيده، عدا كونه غير مقبول عقلاً، فقد أثبت العلم الحديث أن طبقات الجو العليا يخف فيها ضغط الهواء وتستحيل الحياة فيها، وقد أشار الكتاب الكريم إلى ما يكون للتصعيد في جو السماء من التأثير في ضيق الصدر وعسر التنفس، بقوله: **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ...﴾** [الأنعام: 125](7).

5- ذُكر في الرواية الرابعة وصف لجبريل عليه السلام، وهذا الوصف يخالف ما ورد في السنة الصحيحة، **فعن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ (رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ)**(8).

---

(1) جامع البيان (ج426/15).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج79/9).

(3) المثنى بن إبراهيم مجهول الحال، لم أعثر له على ترجمة في كتب الأعلام، وقد قال فيه صاحب معجم شيوخ الطبري: "لم أعرفه ولم أجد من يعرفه" انظر: معجم شيوخ الطبري، الأثري (ص:420).

(4) محمد بن حميد بن حيان الرازي، شيخ الطبري: ضعيف جدًا في الحديث، ويُحدِّث بما لم يسمعه، انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر (ج129/9).

(5) ما رواه قتادة عن حذيفة رضي الله عنه مرسل، فقتادة لم يلقَ من أصحاب النبي ﷺ إلا أنسًا وعبد الله بن سرجس رضي الله عنه، انظر: المراسيل، ابن أبي حاتم (ص: 175).

(6) فتح القدير، (ج586/2).

(7) انظر: تفسير المنار، رشيد رضا (ج115/12)، تفسير المراغي (ج67/12).

(8) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾** [النجم: 13]، (ج159/1)، رقم الحديث: 177.

والتفسير الأصيل لقصة إهلاك قوم لوط عليه السلام أنَّ الله عز وجل قد جمع على قوم لوط عليه السلام أنواعًا من العذاب، وذلك لشناعة ما اقترفوا من جُرم، فطمس أعينهم، وأهلكهم بالصيحة، وقلب ديارهم عليهم، ورجمهم بالحجارة من السماء، فنكَّل بهم نكالاً لم ينكله بأمة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم[1].

وهذه بعض الآيات التي تقص قصة إهلاكهم:

قال تعالى: **﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ *نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ * وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ *وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾** [القمر: 33 –38].

وقال تعالى:**﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾** [الحجر: 73–74].

وقال سبحانه:**﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾** [هود:82–83].

فقد أخبر القرآن الكريم أن هلاك قوم لوط عليه السلام كان على مرحلتين:

المرحلة الأولى: طمْسُ أعينهم، كما قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾** [سورة القمر:37]، فهذه هي المرحلة الأولى من نزول العذاب بهم، عندما أتوا ليراودوا لوطًا عليه السلام عن ضيفه، فطمس الله عز وجل أعينهم وحجبها عن الرؤية، فلم تعد ترى شيئًا[2]، ولم تذكر الآية كيفية هذا الطمس ولا من قام به، ولم تحدد أنه جبريل عليه السلام، والأولى التوقف عند حدود النص القرآني.

المرحلة الثانية: إهلاكهم وتدميرهم بالكلية، قال تعالى:**﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾** [الحجر: 73–74]، أخذهم الله عز وجل بصيحة عظيمة مهلكة، لم تبين الآيات من الذي قام بها[3]، ثم قُلبت القرية، وجُعل عاليها –وهو ما على وجه الأرض– سافلها، ثم أعقب ذلك مطر بحجارة من طين متحجر[4]، وكل ذلك من غير أن تُعين الآيات مَنْ الذي نفذ ذلك مِن الملائكة، وإنما وقع كل ذلك بأمر الله ومشيئته سبحانه وتعالى.

وقد أطلق القرآن الكريم على قريتهم اسم "المؤتفكة"، وذلك في قوله تعالى: **﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾** [النجم: 53–54]، وسمَّاها بذلك لأنها انقلبت، ومنه الإفك، لأنه قلب الحق كذبًا[5]، وهذا القلبُ وجَعْلُ عاليها سافلها أشبه شيء لتلك الطبائع المقلوبة الهابطة المرتكسة[6]، فكان الجزاء من جنس العمل، فجزاؤهم يتناسب مع شذوذهم، كونهم قلبوا الحقائق والقيم، وقلبوا الفطرة، بإتيانهم الرجال، وترك النساء[7].

---

(1) انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم (ص:119).

(2) انظر: تفسير المراغي (ج92/27).

(3) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج156/19)، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (ج480/11).

(4) انظر: تفسير المراغي (ج38/14).

(5) انظر: البحر المحيط، أبو حيان (ج28/10).

(6) انظر: في ظلال القرآن، قطب (ج1915/4).

(7) انظر: مواقف الأنبياء، الخالدي (ص:163).

المطلب الثالث: هلاك امرأة النبي لوط عليه السلام

أنجى الله ﷻ لوطًا عليه السلام وأهله إلا امرأته هلكت مع قومها، وصارت مثلاً للذين كفروا، قال تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾ [التحريم:10].

وخيانة امرأة نوح وامرأة لوط كانت في الدين، بأن كانتا على غير دين زوجيهما، وهذا هو المراد بالخيانة لا خيانة النسب والفراش، وما كان الله ﷻ ليجعل امرأة أحد من أنبيائه بغيًا(1).

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:10] **قَالَ:(مَا زَنَتَا أَمَّا امْرَأَةُ نُوحٍ فَكَانَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ، إِنَّهُ مَجْنُونٌ، وَأَمَّا امْرَأَةُ لُوطٍ فَكَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الضَّيْفِ فَذَلِكَ خِيَانَتُهُمَا)**(2).

أما عن كيفية هلاك امرأة لوط عليه السلام، فقد قال تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ...**﴾ [هود:81].

وقد جاء في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا امْرَأَتَكَ**﴾ قراءتان متواترتان(3)

القراءة الأولى: قرأ جمهور القراء ﴿**إِلَّا امْرَأَتَكَ**﴾ بالنصب، وعليه فالاستثناء من الأهل، أي أسْرِ بأهلك إلا امرأتك فلا تَسْرِ بها، واتركها في قومها فإنها هالكة معهم، وعلى هذه القراءة فهو لم يخرج بها.

القراءة الثانية: قرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿**إِلَّا امْرَأَتُكَ**﴾ بِالرَّفْع على معنى وَلَا يلْتَفت مِنْكُم أحد إِلَا امْرَأَتك فإِنَّها ستلتفت فَقَوله ﴿**إِلَّا امْرَأَتُكَ**﴾ بدل من قوله ﴿**أَحَدٌ**﴾، وظاهر قراءة أبي عمرو، وابن كثير: أنه أسرى بها والتفتت فهلكت.

والدخيل في إهلاك امرأة لوط عليه السلام أنَّ الزمخشري أرجع اختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين الواردتين في ذلك، فقال: "وفي إخراجها مع أهله روايتان: رُوى أنه أخرجها معهم، وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هدّة العذاب التفتت وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها، ورُوى أنه أمر بأن يخلفها مع قومها، فإن هواها إليهم، فلم يسر بها، واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين"(4).

وكلام الزمخشري يُعدُّ من الدخيل، وقد ردّه عدد من المفسرين، فقال البيضاوي: "لا يجوز حمل القراءتين على الروايتين، في أنه خلَّفها مع قومها أو أخرجها...، لأن القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة"(5).

وردَّ أبو حيان على الزمخشري قائلاً: "هذا وهمٌ فاحش إذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من أنه سرى بها، أو أنه لم يسرِ بها، وهذا تكاذب في الأخبار يستحيل أن تكون القراءتان وهما من كلام الله ﷻ تترتبان على التكاذب"(6).

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: 874).

(2) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تفسير سورة التحريم، (ج2/538)، رقم الحديث: 3833، صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصحَّح إسناده الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (ج12/430).

(3) انظر: الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه (ص:190)، حجة القراءات، ابن زنجلة (ص:347) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ج2/290).

(4) الكشاف (ج2/416).

(5) أنوار التنزيل (ج3/143).

(6) البحر المحيط (ج6/190).

إذن لا يمكن توجيه القراءتين بناءً على الروايتين، كما زعم الزمخشري، ولكن ورد في توجيههما ما يلي:

أولاً: إن قراءة الرفع على البدل من ﴿أَحَدٌ﴾، ويكون الالتفات بمعنى التخلف لا بمعنى النظر إلى الخلف، فكأنه قال: ولا يَتَخَلَّفْ منكم أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ، فإنها تتخلف، والمُلجِئ إلى هذا التأويل البعيد، الفرارُ من تناقض القراءتين(1).

ثانياً: إن هناك اختصارًا في الكلام نَبَّهَ عليه اختلافُ القراءتين، فقراءة النصب تدل على استثنائها مِن السُّرى بهم، ثم طُوِي كلام اختصارًا، ومضمون هذا الكلام: (فإن خرجَتْ معكم وتَبِعَتْكم غيرَ أن تكونَ أنت سَرَيْتَ بها)، فانْهَ أهلك عن الالتفات غيرَها، فإنها ستلتفت فيُصيبها ما أصاب قومها، أي أنها لحقت دون علمهم، ثم أخذها العذاب لما التفتت(2).

ويرى الباحثان ما يلي:

1- إنَّ القراءتين صحيحتان، ولا تناقض بينهما، فالمعنى على قراءة الجمهور بالنصب في قوله تعالى:**﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾** أن لوطًا ﷺ أُمر بأن يسري بأهله في جزء من الليل ولا يلتفتوا وراءهم، ثم استثنت الآية امرأة لوط ﷺ من الأمر بالإسراء، فكأنه قيل له امض بأهلك إلا امرأتك فاتركها ولا تأخذها معك، ويدل على هذا الوجه قوله تعالى في موضعين: **﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾** [العنكبوت: 32،33]، [الأعراف: 83] "والغابر: الباقي، أي من الباقين في العذاب"(3).

2- وأما المعنى على قراءة الرفع في قوله تعالى: **﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾**، أنها تبعتهم من غير أن يعلم لوط ﷺ بذلك، ثم التفتت فأصابها العذاب مثل ما أصاب قومها، ذلك أنها لم تعلم بوصية الله ﷻ لهم بعدم الالتفات، ولو كان لوط ﷺ هو الذي أسرى بها لعلمت بتلك الوصية، لكن أنَّى لها ذلك وقد حكم الله ﷻ عليها بالهلاك مقابل خيانتها، وانضوائها تحت راية قومها، وقبولها بفسقهم وفجورهم.

3- يرفض الباحثان ما لجأ إليه بعض المفسرين من صرف المعنى بعيدًا عن مراد الله ﷻ، كتفسير عدم الالتفات بعدم التخلف، فراراً من القول بتناقض القراءتين، ولكن المعنى اللغوي لعدم الالتفات هو عدم النظر إلى الخلف كما هو معلوم، ولا يوجد تناقض حسب هذا المعنى اللغوي.

وعلى هذا فالقراءتان المتواترتان لا تعارض بينهما، فلكل قراءة توجيه صحيح يتوافق مع اللغة، ولا علاقة له باختلاف الروايتين.

وبعد هذه الجولة المباركة مع قصة النبي لوط ﷺ في كتب التفسير بين الأصيل والدخيل، نسأل الله ﷻ أن يثيبنا على ما أصبنا، ويغفر لنا ما قصرنا فيه أو أخطأنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) انظر: فتح القدير، الشوكاني (ج584/2).

(2) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي (ج369/6).

(3) أيسر التفاسير، الجزائري (ج199/2).

الخاتمة

أولاً: أهم النتائج:

1- قوم لوط ﷺ هم أول مَنْ أتى الفاحشة، ولم يسبقهم بها أحد من العالمين، ومن دخيل القول أن السَبْقَ كان بمقدار كمية العمل أو كيفيته، أو أنهم كانوا أكثر وأشنع الأقوام في ارتكاب الفاحشة، ففاقوا الجميع بإسرافهم فيها.

2- إن ما ورد في سبب إتيان قوم لوط ﷺ للفاحشة هو من الدخيل، لكن ما أوصلهم لتلك الفعلة الشنيعة هو إسرافهم في الشهوات، والاسترسال فيها.

3- إن المقصود من قول لوط ﷺ لقومه: (هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم) هنَّ بنات قريته للزواج منهنَّ، كون النبي أبًا لأمته.

4- لا تعارض بين تمني لوط ﷺ الإيواء إلى ركن شديد وهو العشيرة، وبين قول النبي ﷺ بأنَّ لوطًا ﷺ كان بالفعل يأوي إلى ركن شديد، فهو عليه السلام كان معتمدًا على أقوى الأركان، وهو الله ﷻ، لكن تمنيه أن تكون له عشيرة كان من باب الأخذ بالأسباب.

5- إن القول بأن الله ﷻ لم يأذن للملائكة في إهلاك قوم لوط ﷺ إلا بعد شهادة لوط ﷺ عليهم أربعَ شهادات بأنهم قوم سوء، هو قول دخيل، أما الأصيل فهو أن أمر إهلاكهم كان محسومًا، ولم يتوقف على شهادة لوط ﷺ، فمجيء الملائكة لم يكن إلا لتنفيذ هذه المهمة.

6- لم يثبت أن لوطًا ﷺ قد استعجل نزول العذاب بقومه، فهذا من الدخيل، وأما الأصيل فهو أن موعد الإهلاك كان محددًا بالصبح، وأن لوطًا ﷺ قد أُوحي له بذلك.

7- جميع الروايات الواردة في كيفية إهلاك الملائكة لقوم لوط ﷺ كانت دخيلة، كما لم يثبت في تعيين هوية أولئك الملائكة أي أثر صحيح.

8- إن الله ﷻ أمر لوطًا ﷺ بالخروج وأهله ليلاً قبل وقوع العذاب بقومه، واستثنى امرأته من ذلك، فلم يأمره باصطحابها، ولكنها تبعتهم دون علمهم، ثم التفتت فأصابها العذاب مثل ما أصاب قومها.

أهم التوصيات:

1- يوصي الباحثان بضرورة اعتناء الباحثين والمركز البحثية ببذل الجهود في تنقية كتب التفسير مما شابها من الدخيل بصفة عامة، وبما يتعلق بقصص الأنبياء على وجه الخصوص.

2- الحرص على نشر التفسير الأصيل لقصص الأنبياء وإفراده بمؤلفات خاصة، ليتمكن الخطباء والوعاظ وعامة الناس من الرجوع إليه، والاكتفاء به عوضًا عن التفسير الدخيل الذي يُخالط بعض كتب التفسير.

3- الاعتناء بتدريس مساق الدخيل في الكليات الشرعية فهو من المساقات المهمة، كونه يتعلق بفهم تفسير كتاب الله ﷻ على الوجه الأمثل.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.

1- *أثر الدخيل على التراث العلمي والواقع العملي للأمة الإسلامية*، محمد السيد يوسف، أفاق حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية مصر، مج2،ع1، 29-74، 2015م.

2- *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1415هـ.

3- *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418هـ.

4- *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ - 2003م.

5- *البحر المحيط في التفسير*، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ط1، بيروت – لبنان، 1420هـ.

6- *البداية والنهاية*، إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير, ط1, بيروت, دار إحياء التراث العربي, 1414هـ.

7- *تاج العروس من جواهر القاموس*، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الهداية، د.ط، د.م، 1386هـ – 1976م.

8- *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري*، محمد جرير يزيد كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، ط2، بيروت، دار التراث، 1387 هـ.

9- *تاريخ دمشق*، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.م، 1415هـ - 1995م.

10- *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

11- *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، أبو السعود العمادي محمد محمد مصطفى، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

12- *تفسير الشعراوي= الخواطر*، محمد متولي الشعراوي، ط1، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1997م.

13- *تفسير القرآن العظيم*، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، (د.م) 1420هـ -1999م.

14- *التفسير القرآني للقرآن*، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، (د.ت).

15- *تفسير المراغي*، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م.

16- *تفسير المنار*، محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، عدد الأجزاء: 12 جزءا

17- *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

18- *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف أ.د. مصطفى مسلم، ط1 1431هـ-2010م، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة.

19- *تفسير النسفي* = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، بيروت، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998 م.

20- *تقريب التهذيب*، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1986م.

21- *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* : العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (د.ط) الرياض – المملكة العربية السعودية، 1404هـ.

22- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مصر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

23- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد، (د. ط). القاهرة، دار الحديث، 1431هـ - 2010م.

24- *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

25- *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء*، ابن القيم الجوزية، جدة، مجمع الفقه الإسلامي، ط1، 1429هـ.

26- *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

27- *حجة القراءات*، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م.

28- *الحجة في القراءات السبع*، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

29- *الدخيل في التفسير*، إبراهيم عبد الرحمن خليفة، (د. ط)، مصر، دار البيان، (د. ت).

30- *الدخيل في تفسير القرآن الكريم*، عبد الوهاب فايد، (د. ط)، القاهرة، مطبعة حسان، (د.ت).

31- *الدر المصون في علم الكتاب المكنون*، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط1، دمشق – سورية، 1406هـ – 1986م.

32- *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ.

33- *زاد المسير في علم التفسير*، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط1، لبنان، دار الفكر، 1987م.

34- *زهرة التفاسير*، حمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، د.ط، د.م، د. ت.

35- *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، ط1، القاهرة: مطبعة بولاق ، 1285هـ.

36- *شرح مُشكِل الآثار*، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي، المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1415 هـ –1994 م.

37- *صحيح البخاري*، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1، (د.م)، دار طوق النجاة، 1411هـ.

38- *الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 1999 م.

39- *العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ*، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426هـ.

40- *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

41- *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط 1، دمشق، بيروت، 1414 هـ.

42- *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (د.ت).

43- *في ظلال القرآن*، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط32، 2003م.

44- *القاموس المحيط*، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م.

45- *القصص القرآني*، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط1. دمشق، دار القلم، 1998م.

46- *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، ط 3 ، بيروت، 1407هـ.

47- *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد محمد إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، تحقيق: أبو محمد عاشور، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م.

48- *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش- محمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م.

49- *لباب التأويل في معاني التنزيل*، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415 هـ.

50- *اللباب في علوم الكتاب*، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ -1998م.

51- *لسان العرب*، للإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، ط 3، بيروت، 1414هـ.

52- *محاسن التأويل*، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418 هـ.

53- *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

54- *المراسيل*، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1998م.

55- *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، علي (سلطان) محمد نور الدين الملا الهروي القاري، ط1، بيروت، دار الفكر، 1422هـ - 2002م.

56- *المستدرك على الصحيحين:* أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1411 – 1990م.

57- *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، د.م، 1421 هـ - 2001 م.

58- *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم*، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1412هـ.

59- *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، د.ط، بيروت، د.ت.

60- *معارج التفكر ودقائق التدبر*، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط2، دمشق، دار القلم، 2014م.

61- *معالم التنزيل في التفسير والتأويل*، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4، د.م، 1417هـ - 1997م.

62- *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة، 2004م.

63- معجم *شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة*، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 2005م.

64- معجم *مقاييس اللغة*، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، ط1، بيروت، دار الفكر، 1979م.

65- *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420هـ.

66- *المفردات في غريب القرآن*، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ.

67- *مقدمة في أصول التفسير*، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، 1490هـ - 1980م.

68- *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ.

69- *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، يحيى بن شرف النَّووي، أبو زكريا محيي الدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392 هـ -1972 م.

70- *مواقف الأنبياء في القرآن*، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط2، دمشق، دار القلم، 2010م.

71- *النشر في القراءات العشر*، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ط، د.م، د.ت.

72- *النكت والعيون*، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت – لبنان، د.ت.

73- *النهاية في غريب الحديث والأثر*، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،(د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية،1399هـ.

ثانياً: المراجع المرومنة

1. *Adhwaa Al-Bayan in Illuminating the Qur'an by the Qur'an* (in Arabic), Muhammad al-Umayyin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Shanqeeti, Beirut, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH.
2. *Al-Athab Al-Namir from the Councils of Al-Shanqeeti in Tafsir* (in Arabic), Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti, edited by: Khaled bin Othman al-Sabt, supervised by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Alam al-Benefits for publication and distribution, Makkah, al-Mukarramah 2, 1426 AH.
3. *Al-Bahr Al-Bahr in Tafsir* (in Arabic), Muhammad ibn Yusuf, Known as Abu Hayyan Al-Andalusi, Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1420 AH.

4. *Al-Dakhil in Interpretation* (in Arabic), Ibrahim Abdel-Rahman Khalifa, Egypt, Dar Al-Bayan.
5. *Al-Dakhil in Interpretation of the Noble Qur'an* (in Arabic), Abd al-Wahhab Fayed, Cairo, Hassan Press.
6. *Al-Dur Preserved in the Science of the Hidden Book* (in Arabic), Ahmad ibn Yusuf, Known Asseen Al-Halabi, Edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, 1st Edition, Damascus - Syria, 1406 AH - 1986 AD.
7. *Al-Hujjah in the Seven Recitations* (in Arabic), Al-Husayn Ibn Ahmad Ibn Khalwiyyah, Abu Abdullah, Edited by: Abdel Aal Salem Makram, Assistant Professor, Faculty of Arts - Kuwait University, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th floor, 1401 AH.
8. *Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi* (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, Edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd ed.
9. *Al-Jawaher Al-Hassan Fi Tafsir of the Qur'an* (in Arabic), Abu Zayd Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Tha'alabi, Edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmad Abdel Mawgoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
10. *Al-Marasil*, (in Arabic)Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Abi Hatim Muhammad ibn Idris al-Hanzali, al-Razi, edited by: Shukrallah Nematullah Qujani, 2nd Edition, Beirut: Foundation for the Message, 1418 AH - 1998 AD.
11. *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj* (in Arabic), Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, Abu Zakaria Mohiuddin, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 2nd Edition, 1392 AH-1972 AD.
12. *Al-Musnad Al-Sahih, Summarized by the Transmission of Justice on the Authority of Justice to the Messenger of God = Sahih Muslim* (in Arabic), Muslim Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, 1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1412 AH.
13. *Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin* (in Arabic), Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya Ibn Na'im bin Al-Hakam Al-Dhbi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale, investigated by: Mustafa Abdul-Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1411-1990 AD.
14. *Al-Qamoos Al Muheet* (in Arabic), Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Edited by: The Heritage Investigation Office at the Resala Foundation under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Erqsousi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th Edition, Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.
15. *Al-Sahih Al-Tafsir from the Tafsir with the Imagination* (in Arabic), a. Dr.. Hikmat bin Bashir bin Yassin, Publisher: Dar Al-Ma'ather for Publishing, Distribution and Printing - Madinah Al-Nabawiyyah, First Edition, 1420 AH - 1999 AD.
16. *Al-Waseet Lexicon* (in Arabic), Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Hamid Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, investigation: The Arabic Language Academy, Dar Al-Da`wah, 2004 AD.
17. *Anwar Al-Taswil and Asrar Al-Ta'wil* (in Arabic), Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baidawi, Edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, 1418 AH.

18. *Approximation of Al-Tahdheeb* (in Arabic), Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, investigation: Muhammad Awamah, Dar Al-Rasheed, Syria, 1st Edition, 1986 AD.
19. *Chapter on Boredom, Whims and Bees* (in Arabic), Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhahiri, Al-Khanji Library, Cairo, First Edition.
20. *Crown of the Bride, from the jewels of the dictionary* (in Arabic), Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi, Verified by: Abdul-Karim Al-Gharabawi, Dar al-Hidaya, 1386 AH - 1976 AD.
21. *Editing and Enlightenment, "Liberating the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book"* (in Arabic), Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (Died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
22. *Explanation of the Author of Antiquities* (in Arabic), Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abd al-Malik al-Azdi, known as al-Tahawi, edited by Shuaib Al-Arna'out, Beirut, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, 1415 AH -1994 AD.
23. *Facilitating the Noble Qur'an in the Interpretation of the Words of Manan* (in Arabic): Al-Allama Sheikh Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, Edited by: Muhammad Zuhri Al-Najjar, Printed and published by the General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Call and Guidance, Dr. T, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1404 AH.
24. *Fatah Al-Qadeer Al-Jami Al-Jami between the Technician of the Novel and the Know-How from the Science of Exegesis* (in Arabic), Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani of Yemen, Dar Ibn Katheer, Dar al-Kām al-Tayyib, First Edition, Damascus, Beirut, 1414 AH.
25. *Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari* (in Arabic), Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, House of Knowledge, Beirut, 1379 AH.
26. *In the Shadows of the Qur'an* (in Arabic), Sayyid Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 32nd Edition, 2003 AD.
27. *Interpretation of Abi Al-Saud = Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book* (in Arabic), Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad Muhammad Mustafa, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
28. *Interpretation of the Great Qur'an* (in Arabic), Abu Al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi, Edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420 AH -1999 AD.
29. *Introduction to the Fundamentals of Tafsir* (in Arabic), Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam Ibn Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi, Dar al-Hayat Library, Beirut - Lebanon, 1490 AH - 1980 AD.
30. *Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (in Arabic), Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, 1st Edition, Egypt, Foundation for the Message, 1420 AH.
31. *Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (in Arabic), Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by: Islam Mansour Abd al-Hamid. Cairo, Dar Al-Hadith, 1431 AH - 2010 AD.
32. *Jokes and Eyes* (in Arabic), Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi, investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon.

33. *Keys to the Unseen = The Great Interpretation* (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Rayy, 3rd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH.
34. *Lisan Al-Arab* (in Arabic), by Imam Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor al-Ansari al-Afriqi al-Masri, Dar Sader, 3rd Edition, Beirut, 1414 AH.
35. *Maarij al-Tafsir and the Minutes of Reflection* (in Arabic), Abd al-Rahman Hasan Habanaka al-Maidani, 2nd Edition, Damascus, Dar Al-Qalam, 2014 AD.
36. *Mahasin Al-Tawwil* (in Arabic), Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi, verified by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1418 AH.
37. *Maraqat Al-Mufateh, Explanation of Miskat Al-Masabeeh* (in Arabic), Ali (Sultan) Muhammad Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari, 1st ed, Beirut, Dar Al-Fikr, 1422 AH - 2002 AD
38. *Milestones of Revelation in Tafsir and Ta'wil, Muhyi Al-Sunnah* (in Arabic), Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud al-Baghawi, who investigated and produced his hadiths: Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Jumah Dumayriyah and Sulayman Muslim al-Harsh, Taiba House for Publishing and Distribution, 4th ed., D., 1417 AH - 1997 AD.
39. *Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal* (in Arabic), Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, Foundation for the message, 1st ed. 2001 A.D., 1421 A.H.
40. *Publishing in the Ten Readings* (in Arabic), Shams al-Din Abu al-Khair ibn al-Jazri, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, edited by: Ali Muhammad al-Dabaa, The Great Commercial Printing Press [Photography by Dar al-Kitab al-Ilmiyya.
41. *Revealing and Clarifying the Interpretation of the Qur'an* (in Arabic), Ahmad Muhammad Ibrahim al-Tha'labi Abu Ishaq, edited by: Abu Muhammad Ashour, 1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1422 AH - 2002 AD
42. *Sahih Al-Bukhari, Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisas from the Affairs of the Messenger of God, his Sunnah and his Days* (in Arabic), Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st ed.
43. *Tafsir al-Manar* (in Arabic), Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Bahaa Al-Din bin Manla Ali Caliph Al-Qalamouni Al-Husayni (Died: 1354 AH), Publisher: General Egyptian Book Authority, Year of publication: 1990 AD, Number of Parts: 12 Parts
44. *Tafsir Al-Maraghi* (in Arabic), Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1st Edition, 1365 AH - 1946 AD.
45. *Tafsir al-Nasafi = Perceptions of tanzul and the truths of interpretation* (in Arabic), Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasfi, Edited by: Youssef Ali Bedaiwi, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kallam al-Tayyib, Beirut, 1998 AD.
46. *Tafsir Al-Shaarawi = Al-Khawatir* (in Arabic), Muhammad Metwally Al-Sharawi, 1st Edition, Akhbar Al-Youm Press, Cairo, 1997 AD.
47. *The Adequate Answer for those who Asked about A Cure or A Disease and Medicine* (in Arabic), Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Jeddah, Islamic Fiqh Academy, 1st Edition, 1429 AH.

48. *The Beginning and the End* (in Arabic), Ismail bin Omar al-Dimashqi Ibn Kathir, 1st Ed., Beirut, Dar Revival of the Arab Heritage, 1414 AH.

49. *The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book* (in Arabic), Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Attiyah al-Andalusi al-Maharbi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.

50. *The Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation* (in Arabic), Ala al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shehi Abu al-Hasan, known as the Khazin, corrected by: Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1415 AH.

51. *The Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences* (in Arabic), Abu al-Baqqa Ayyub Ibn Musa al-Husayni al-Kafawi, edited by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, (D. T), Beirut, The Resala Foundation, 1998 AD.

52. *The Dictionary of Language Standards* (in Arabic), Ahmed bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hussein, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1979 AD.

53. *The Dictionary of Sheikh Al-Tabari who Narrated about them in his Published Musnad Books* (in Arabic), Akram bin Muhammad Ziyadah al-Falluji archaeological, Dar al-Archaeological, Jordan, Dar Ibn Affan, Cairo, 1st Edition, 2005 AD.

54. *The Discovery of the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip in the Objects of Interpretation* (in Arabic), Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd Edition, Beirut, 1407 AH.

55. *The Easiest interpretations of the Words of the Great Al-Ali* (in Arabic), Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Science and Governance Library, 5th Edition, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH - 2003 AD.

56. *The End in Gharib Hadith and Impact* (in Arabic), Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Ibn Al-Atheer, Edited by: Taher Ahmad Al-Zawy, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Beirut, The Scientific Library, 1399AH.

57. *The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia, and Methodology* (in Arabic), Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought, Damascus, 2nd ed, 1418 AH.

58. *The Enlightening Lamp in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of our Lord, the Wise and the Expert* (in Arabic), Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sherbini al-Shafi'i, 1st Edition, Cairo: Bulaq Press, 1285 AH.

59. *The History of Al-Tabari = The History of the Messengers and Kings, The History of Al-Tabari Link* (in Arabic), Muhammad Jarir Yazid Katheer Ibn Ghaleb Al-Amili Abu Jaafar Al-Tabari, 2nd Edition, Beirut, Dar Al Turath, 1387 AH.

60. *The History of Damascus* (in Arabic), Abu al-Qasim Ali Ibn Al-Hasan Ibn Hebat Allah, Known as Ibn Asaker, Edited by: Amr bin Thammeh al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1995 AD.

61. *The Hujjat Al-Qira'at* (in Arabic), Abdul Rahman bin Muhammad bin Zengela, Edited by Saeed Al-Afghani, The Resala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1982 AD.

62. *The Illuminating Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer* (in Arabic), Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas, The Scientific Library, Beirut.

63. *The Impact of Al-Dakhil on the Scientific Heritage and the Practical Reality of the Islamic Nation* (in Arabic), Muhammad Al-Sayed Youssef, Prospects for the Yearbook of the College of Islamic and Arab Studies for Boys in Eastern Egypt, Volume 2, Issue 1, 29-74, 2015 AD.

64. *The objective interpretation of the Surahs of the Holy Qur'an, a group of scholars of interpretation and the sciences of the Qur'an* (in Arabic), supervised by Prof. Mustafa Muslim, 1st floor 1431 AH -2010 AD, College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah.

65. *The Positions of the Prophets in the Qur'an* (in Arabic), Salah Abd Al-Fattah Al-Khalidi, 2nd Edition, Damascus, Dar Al-Qalam, 2010 AD.

66. *The Pulp in the Sciences of the Book* (in Arabic), Abu Hafs Siraj al-Din Umar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani, edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid and Sheikh Ali Muhammad Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1419 AH -1998 AD.

67. *The Qur'anic interpretation of the Qur'an* (in Arabic), Abd Al-Karim Yunis al-Khatib, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd ed.

68. *The Quranic Stories* (in Arabic), Salah Abd Al-Fattah Al-Khalidi, 1st Edition. Damascus, Dar Al-Qalam, 1998 AD.

69. *The Regular in the History of Kings and Nations* (in Arabic), Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi Abu al-Faraj, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1358 AH.

70. *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven* (in Arabic), Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi, Edited by: Ali Abd Al-Bari Attiyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1415 AH.

71. *Vocabulary in Gharib al-Qur'an* (in Arabic), Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, 1st Edition, Damascus - Beirut, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyah, 1412 AH.

72. *Zad Al-Masir in the Science of Tafsir* (in Arabic), Imam Abi Al-Faraj Jamal Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi Al-Qurashi Al-Baghdadi, Edited by: Muhammad bin Abdul Rahman Abdullah, 1st Edition, Lebanon, Dar Al-Fikr, 1987 AD.

73. *Zahrat al-Tafseer* (in Arabic), Hamad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Known as Abu Zahra, Dar Al-Fikr Al-Arabi.